بكسر اللام على انه جر للاملاء على معنى لمن يتبعك هذا الوعيد
او علة لاخرج ولا املاء جواب القسم محذوف ومعنى منكم
منك ومنهم على تغليب المخاطب **ويا ادم** اي وقلنا كما
وقع في سورة البقرة وتصدير الكلام بالنداء للتنبيه على
الاهتمام بتلقي الموربة وتخصيص الخطاب به للايذان
باصالته في تلقي الوحي وتعاطي الموربة **اسكن انت وزوجك**
الجنة هو من السكنى الذي هو عبارة عن اللبث والاستقرار
والاقامة لا من السكون الذي هو ضد الحركة وانت ضمير اكد
به المستكن في اسكن ليصح العطف عليه والفاعلية والفاء في قوله
تعالى **فكلا من حيث شئتما** لبيان المراد مما في سورة
البقرة من قوله تعالى وكلا منها رغدا حيث شئتما من ان ذلك
جميعا مع الترتيب وقوله تعالى من حيث شئتما في معنى منهما
حيث شئتما ولم يذكر هنا رغدا ثقة بما ذكر هناك وتوجيه
الخطاب اليهما لتعميم التشريف والايذان بتساويهما في مباشرة
الموربة فان حواء ساسوة له في حق الاكل بخلاف السكنى فانها
تابعة له فيه والتعليق النهي بهما صريحا في قوله تعالى **ولا**
تقربا هذه الشجرة وقرئ هذي وهو الاصل لتصغيره على
ربا والهاء بدل من الياء **فتكونا من الظالمين** اما جزم على
العطف او نصب على الجواب **فوسوس لهما الشيطان** اي
فعل الوسوسة لاجلهما او تكلم لهما كلاما خفيا متداركا متكررا
وهي في الاصل الصوت الخفي كالهمهمة والخشخشة ومنه
وسوسة الحلي وسبق بيان كيفية وسوسة في سورة البقرة
ليبدي لهما اي ليظهر لهما واللام للمعاقبة او للغرض على

انه

انه اراد بوسوسته ان يسوههما بانكشاف عوربتهما ولذلك
عبر عنهما بالسوءة وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة
وعند الزوج من غير حاجة مستهجن في الطباع **ما ووري**
عنهما من سوآتهما ما تطرو وستر عنهما من عوراتهما فكانا
لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وانما لم يقلب الواو
المضمومة بهمزة في المشهورة كما قلبت في اويصل تصغير واصل
لان الثانية مدة وقري سواتهما بحذف الهمزة والقاء حركتها
على الواو وبقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها **وقال** عطف
على وسوس بطريق البيان **ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة**
اي عن اكلها **الا ان تكونا ملكين** اي الا كراهة ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين اي الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة
وليس فيه دلالة على افضلية الملائكة لما ان من المعلوم ان
الحقائق لا تنقلب وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما اوصاف
الملائكة من الكمالات النظرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة
وذلك بمعزل من الدلالة على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما وصيغة
المفاعلة للمبالغة وقيل اقسم له بالقبول قالا له اتقسم
بالله انك لمن الناصحين واقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة
فدلاهما فنزلهما على الاكل من الشجرة وفيه تنبيه على انه
اهبطهما بذلك من درجة عالية فان التدلية والادلاء ارسال
الشيء من الاعلى الى الاسفل **بغرور** غرهما به من القسم
فانهما ظنا ان احدا لا يقسم بالله كاذبا ومبتليين بغرور
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما اي فلما وجدا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)